الكفيل

٦٧٩

السنة الرابعة عشرة

١١ / ذو الحجة الحرام / ١٤٣٩هـ

٢٣ / ٨ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١ ذو الحجة الحرام

✿ رمي الحَجّاج الثقفي الكعبةَ المشرفة بالمنجنيق سنة (٧٣هـ).

١٣ ذو الحجة الحرام

✿ وفاة المحقق الكبير والمؤرخ الشهير الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمه الله سنة (١٣٨٩هـ)، وهو صاحب كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة).

١٤ ذو الحجة الحرام

✿ وفاة الفقيه الكبير الشيخ محمد باقر القائيني البيرجندي رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ)، وهو أبرز تلامذة الميرزا المجدّد محمد حسن الشيرازي، وأحد أساتذة المرعشي النجفي (رضوان الله عليهم). ترك آثاراً قيّمة، منها: بداية المعرفة، الفوائد الغرويّة، بغية الطالب في مَن رأى الإمامَ الغائب عجل الله فرجه.

✿ حدوث معجزةِ شقّ القمر للنبي صلى الله عليه وآله في مكة المعظمة سنة (٥) قبل الهجرة، وذلك بطلب قريش معجزةً من النبي صلى الله عليه وآله، فأشار إلى القمر بإصبعه الشريف فانشق بقدرة الله تعالى إلى شقين، ثم عادا والتأما، فنزلت الآية المباركة: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

✿ هبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أرضَ فدك للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر الله تعالى، بعد أن غنمها من اليهود في فتح خيبر سنة (٧هـ)، وقد أشهد على ذلك شهوداً.

الإعلان العام

إعداد / منير الحزامي

قال الله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ...﴾ (التوبة: ٣، ٤).

نلحظ في هاتين الآيتين البيّنتين مزيد تأكيد على موضوع إلغاء المعاهدات التي كانت بين النّبي صلى الله عليه وآله والمشركين، حتى أنّ تاريخ الإلغاء قد أُعلن في هذه الآية. وفي الحقيقة، أنّ الله سبحانه يريد في هذا الإعلان العام في مكة المكرمة، وفي ذلك اليوم العظيم، أن يوصد كل ذريعة يتذرع بها المشركون والأعداء، ويقطع ألسنة المفسدين، لئلّا يقولوا: إنّهم استغفلوا في الحملة أو الهجوم عليهم، وإن ذلك ليس من الشّهامة والرجولة.

كما أنّ التّعبير بـ«إلى الناس» بدل «إلى المشركين» يَدل على وجوب إبلاغ هذا «الأذان» والإعلام لجميع الناس الحاضرين في مكّة ذلك اليوم، ليكون غير المشركين شاهداً على هذا الأمر أيضاً.

ثمّ يتوجه الخطاب في الآية إلى المشركين أنفسهم ترغيباً وترهيباً، لعلهم يهتدون: ﴿فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، أي أنّ الاستجابة لرسالة التوحيد فيها صلاحكم في الدنيا والآخرة.

ثمّ تُحذّر الآيةُ المخالفين: ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾، فلا يمكنكم الخروج من دائرة قدرته المطلقة بحال. وأخيراً فإنّ الآية أنذرت المعاندين المتعصبين: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

إنّ إلغاء هذه العهود من جانب واحد يختص بأُولئك الذين أبدَوا استعدادهم لنقض عهدهم، لذلك فإنّ الآية استثنت قسماً منهم لوفائهم بالعهد: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾.

ما هي المواد المعلنة؟

يستفاد من الرّوايات أنّ الإمامَ عليّاً عليه السلام قد أُمِرَ بإبلاغ أربع مواد إلى الناس، وهي:

١- إلغاء عهد المشركين.

٢- لا يحق للمشركين الحجّ في المواسم المقبلة.

٣- منع العراة والحفاة من الطواف الذي كان شائعاً ومألوفاً.

٤- منع المشركين من دخول البيت الحرام.

ويظهر أنّ الذين كانت لعهدهم مدة، هم جماعة من بني كنانة وبني ضمرة، فقد بقي من عهدهم في ترك المنازعة تسعة أشهر، وقد بقي النّبي صلى الله عليه وآله على عهده وفيّاً، لأنّهم بقوا أوفياء لعهدهم ولم يظاهروا المشركين في مواجهة الإسلام حين انتهت مدّتهم.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٥/ ص٥٣٠)

هل تم الاستدلال بحديث الغدير؟

إعداد / وحدة النشرات

يتّهم البعضُ الشيعةَ الإمامية بأنّ (الزهراء عليها السلام عندما وقعت المنازعة بينها وبين خصومها في شأن الخلافة بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله لم تحتجّ بـ(حديث الغدير)، ولم تشر إليه في خطبتها المشهورة.. وكذا الإمام علي عليه السلام في خطبته الواردة في الاستدلال على أحقّيته بالخلافة.. وهذا يدل على أن الحديث لا يصلح الاحتجاج به على الخصم)!!.

ولكننا لا نوافق على ذلك بتاتاً، وإنما حديث الغدير من حيث السند والدلالة تامّ، ومن الأدلّة الدامغة التي تُثبت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته بالصراحة، وأما عدم احتجاج الإمام علي عليه السلام وسيدة النساء عليها السلام بهذا الحديث، فإنه مردود من جهات:

أوّلاً: لا نسلّم ذلك، بل احتجّ الإمام عليه السلام بهذا الحديث مراراً وفي مواطن عديدة، أوّلها كان بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته صلى الله عليه وآله وأمام جمهور المسلمين.. وقد ذكر ذلك سليم ابن قيس الهلالي في كتابه المعروف والمطبوع فراجع.

ثمّ احتجّ به يوم الشورى كما ذكره أخطب خوارزم في (مناقبه ص٢١٧) وغيره، واحتجّ به في أيام عثمان كما رواه الحمويني في فرائده الباب ٨٥)، وناشد عليه السلام الناسَ يوم الرحبة سنة (٣٥هـ) عن صحة حديث الغدير فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكتم قومٌ فما فنوا من الدنيا إلا وعموا أو برصوا، واحتجّ عليه السلام به يوم الجمل سنة (٣٦هـ) على طلحة كما رواه الحاكم في المستدرك (ج٣ ص٣٧١)، ورواه المسعودي في مروج الذهب (ج٢ ص١١)، واستنشد عليه السلام يوم صفين سنة (٣٧هـ) واحتجّ به.

وأما السيدة الطاهرة المظلومة عليها السلام فاحتجّت بالحديث أيضاً، فقد روى الجزري الشافعي في كتابه أسنى المطالب قول الصديقة عليها السلام (في حديث مسلسل الفواطم) في مقام الاحتجاج: «أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ؟!» (راجع كتاب الغدير: ج٢ ص١٩-١٥٩).

ثانياً: لم ينكر المستولون على الخلافة وأتباعهم فضل الإمام علي عليه السلام وأولويته بالخلافة منهم، حتى يحتاج الإمام عليه السلام إلى إثبات أولويته وحقّانيته بالآيات والروايات، ومنها حديث الغدير.. فعندما طلبوا من الإمام عليه السلام البيعة لا لأجل عدم الإذعان بحقّه حسب ادّعائهم، بل ادّعوا خوف الفتنة ولذا سارعوا إلى تعيين الخليفة.. كما أشارت إليه السيّدة الزهراء عليها السلام في خطبتها: «ابتداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا...» (الاحتجاج: ١/١٣٧).

على أنّ خطبة الزهراء عليها السلام لم تكن في مقام الاحتجاج على الولاية والخلافة حتى تحتجّ بحديث الغدير، بل كان لإثبات حقّها وإرثها ونحلتها، وقد ورد في مقدّمة الخطبة قول الراوي أنها عليها السلام بعدما غصبوا منها فدكاً خرجت إلى المسجد في جمع من نسائها وحفدتها وأوردت الخطبة.

(انظر: الأسئلة العقائدية/ موقع مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

شروط التذكية

يشترط في ذكاة الذبيحة أُمور:

١- أن يكون الذابحُ مسلماً أو مَن بحكمه؛ كالمتولّد منه.

٢- أن يكون الذبحُ بالحديد مع الإمكان، فلو ذبح بغيره مع التمكُّن لم يحلّ، وإن كان من المعادن المنطبعة؛ كالصُّفْر والنحاس والذهب والفضة والرصاص وغيرها. والأحوط وجوباً عدم الذبح بالإستيل مع التمكُّن من الحديد.

٣- قصْدُ الذبح بفَرْي الأوداج.

٤- الاستقبالُ بالذبيحة -حال الذبح- إلى القبلة، فإنْ أخلَّ بالاستقبال عالماً عامداً حرُمت. نعم، إذا كان الإخلالُ بالاستقبال لاعتقاد الذابح عدمَ لزومه شرعاً فلا يضرُّ بذكاة ذبيحته.

٥- تسميةُ الذابح عليها حين الشروع بالذبح أو متصلاً به عرفاً، ولا تُجزئ تسميةُ غير الذابح عليها، والمدارُ في التسمية ذكرُ اسم الله وحده عليها، فيكفي أن يقولَ: (بسم الله)، أو (الله أكبر)، أو (الحمدُ لله)، أو (لا إلهَ إلا الله)، ونحو ذلك.

٦- قطعُ الأعضاء الأربعة، وهي: (المريء): وهو مجرى الطعام، و(الحُلقوم): وهو مجرى النَّفَس ومحلُّه فوق المريء، و(الودجان): وهما عِرقان غليظان محيطان بالحُلقوم والمريء. وقطعُ الأعضاء الأربعة يستلزمُ بقاءَ (الجوزة) متصلةً بالرأس، فلو بقي شيءٌ منها في الجسد لم يتحقق قطعُ تمامها.

٧- خروجُ الدم المتعارف منها حالَ الذبح، فلو لم يخرج منها الدمُ، أو كان الخارجُ قليلاً -بالإضافة إلى نوعها- بسبب انجماد الدم في عُروقها أو نحوه لم تحلّ. وأما إذا كان عدمُ خروجه من جهة نزيف قبل الذبح حلَّ.

٨- أن تتحركَ الذبيحةُ بعد تماميّة الذبح ولو حركةً يسيرةً، بأن تُطرفَ عينَها، أو تحرّك رجلَها أو ذَنَبَها، هذا إذا شكَّ في حياتها عند الذبح، وإلا فلا تعتبرُ الحركةُ أصلاً.

المصدر: فقه الحضارة، ص١٥٢، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

بُريدة بن الخضيب الأسلمي رضي الله عنه

محمد أمين نجف

هو أبو عبد الله، بُريدة بن الخضيب أو -الخصيب- ابن عبد الله الأسلمي الخزاعي، لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

جوانب من حياته:

✿ كان رئيس قبيلة أسلم، فلمّا هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة مرّ بهم، فدعاهم صلى الله عليه وآله إلى الإسلام فأسلموا، ثمّ التحق بُريدة بالنبي صلى الله عليه وآله في المدينة المنوّرة أيّام بناء المسلمين المسجد، وحضر مع النبي صلى الله عليه وآله معركة خيبر، وأبلى فيها بلاءً حسناً، كما حضر فتح مكّة.

✿ جعله النبي صلى الله عليه وآله مسؤولاً على صدقات قومه، كما جعله صاحب الراية واللواء في جيش أُسامة بن زيد.

✿ كان من الصحابة السابقين الذين بايعوا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله على الخلافة، ولم يبايعوا غيره.

✿ كان أحد الحاضرين في تشييع السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، والصلاة عليها ودفنها ليلاً، مع أنّها أوصت ألّا يشهد جنازتها ظالم لها.

✿ كان مع الإمام علي عليه السلام لمّا استلم مقاليد الحكومة الإسلامية، وذهب معه إلى العراق، وبقي فيها حتّى استُشهد عليه السلام، فترك العراق وذهب إلى خراسان، وبقي فيها إلى نهاية عمره.

نقله حديث تسمية علي عليه السلام بـ(أمير المؤمنين): قال رضي الله عنه: (إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني سابع سبعة، فيهم أبو بكر وعمر وطلحة والزبير، فقال: سلّموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين. فسلّمنا عليه بذلك، ورسول الله حيّ بين أظهرنا) (الإرشاد: ٤٨).

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره: (وبالجملة، فالأخبار في غيرته للحقّ، وهجره المدينة إلى أن عاد الحقّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام متواترة المعنى، وهي تكشف كشفاً قطعيّاً عن قوّة إيمانه، ورسوخ ملكته، وخشونته في ذات الله، وتصلّبه في الديانة، واتّصافه بأعلى مراتب الوثاقة والعدالة، والرجل إمامي عدل ثقة بلا شبهة) (تنقيح المقال: ج١٢/ص١٤٩).

٢- قال ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ): (وأخبار بُريدة كثيرة ومناقبه مشهورة) (الإصابة: ٤١٨).

روايته الحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، والإمام علي عليه السلام.

وفاته:

تُوفّي (رضوان الله عليه) عام (٦٢هـ) أو (٦٣هـ) بمدينة مرو في خراسان، ودُفِنَ فيها.

جميل بن دراج النخعي رضي الله عنه

محمد أمين نجف

هو أبو علي، جميل بن درّاج بن عبد الله النخعي، لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفياً، كان رضي الله عنه من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

عدّه جماعة من الذين أجمعت العصابة على تصديقهم، والانقياد لهم بالفقه.

قال الشيخ الكشّي قدس سره: (أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ من هؤلاء، وتصديقهم لما يقولون، وأقرّوا لهم بالفقه -من دون أُولئك الستّة الذين عددناهم وسمّيناهم- ستّة نفر: جميل بن درّاج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان، وأبان بن عثمان. قالوا: وزعم أبو إسحاق الفقيه، يعنى ثعلبة بن ميمون: أنّ أفقه هؤلاء جميل بن درّاج، وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام) (رجال الكشّي: ج٢/ص٦٧٣).

من أقوال الإمام الصادق عليه السلام فيه:

قال عليه السلام له: «يا جميل، لا تحدّث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذّبوك» (رجال الكشّي: ج٢/ص٥٢١).

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ الطوسي قدس سره: (له أصل، وهو ثقة) (الفهرست: ٩٤).

٢. قال الشيخ أبو محمّد بن فضّال قدس سره: (شيخنا، ووجه الطائفة، ثقة) (رجال النجاشي: ١٢٦).

٣- قال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: (إنّ المترجم من أشهر مشايخ الرواية، وممّن اتّفقت الكلمة على وثاقته وجلالته، وأجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنه، وقد روى عنه أئمّة الحديث ممّن صرّحوا بأنّهم لا يروون إلّا عن الثقات، فهو على ما ذكرنا غنيّ عن التوثيق، والرواية من جهته من الصحاح المتّفق عليها) (تنقيح المقال: ج١٦/ص١٩٥).

روايته الحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٥٧٠) مورداً، ورواياته عن المعصوم عليه السلام تبلغ (٢٣٩) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

من مؤلّفاته:

له كتاب، والمراد بالكتاب ما اشتمل على روايات مسندة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الأحكام الشرعية ونحوها، وقد يكون الكتاب في غير الأحكام الشرعية من التواريخ والحروب والمغازي وغيرها.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها.

إعداد / زهراء حكمت

من أخطر المشاكل التي تواجه الشباب خاصة والناس عامة هي مشكلة الفراغ وعدم ترتيب الأولويات في سجل الحياة اليومية، وفي هذا يقول الشاعر:

إنَّ الشبابَ والفراغَ والجِدَة

مفسَدَةٌ للمَرْء أيُّ مفسَدَة !

ويحتاج الجميعُ رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، كهولاً وشباباً إلى مسألة تنظيم الذات عبر تنظيم الوقت، وقد يتبادرُ الى ذهن المرء أنَّ تنظيمَ الوقت معناهُ أن نجعلَ حياتَنا كلَّها جادةً لا وقتَ للراحة فيها.. ومن المؤكد أنّ هذا المفهومَ خاطئٌ، فإنّ الوقتَ هو من أهم الموارد التي لا تعوض، ولا تستطيع أن تخزن الوقت أو تشتريه!!

لذا رُوي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «إنّ الليلَ والنّهارَ يعملان فيك فاعمل فيهما، ويأخذان منك فخذ منها» (عيون الحكم والمواعظ: ١٤٤). ويقول أيضاً: «إنّ أوقاتَك أجزاءُ عمرِكَ فلا تنفد لك وقتاً إلا في غير ما يُنجيك» (عيون الحكم والمواعظ: ١٥٩).

* نتائج تنظيم الوقت:

إذا بدأ أي شخص بتنظيم وقته بطريقة فعّالة فإنه سيحصل على نتائج فورية، منها:

- زيادة الفعالية في العمل والمنزل.
- تحقيق الأهداف المنشودة بطريقة أفضل وأسرع.
- التقليل من المجهود المبذول، وبالتالي يجعلك أكثر راحة.
- البدء بالتفوق على نفسك وعلى غيرك أيضاً في مجالات عدة لتحقيقك أقصى إنجاز ممكن بأقل مجهود في زمن قياسي.

ومن هنا نسأل:

* كيف نتجنب تضييع الوقت؟

يمكننا تجنب ضياع الوقت وهدره بكل يسر وسهولة إذا اتبعنا الخطوات التالية:

- ابدأ بعمل خارطة ذهنية.
- احذف المبررات والمعتقدات الخاطئة.
- تجنب الأفكار السلبية.

- قم بترتيب أولوياتك.
- دوّن أفكارك بسرعة.
- حدد وقتاً للراحة.
- حدد وقتاً لإنجاز الأعمال اليومية.
- عيّن لكل مهمة وقتاً مناسباً لها.

* تقسيم الوقت:

رُوي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: «اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات، الذين يعرّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذّاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات» (تحف العقول: ٤١٠).

* نصائح للاستفادة من الوقت:

- لا تنزعج عند مجابهة المهمّات الكبيرة، ومهما كان العمل صعباً فبمجرد الابتداء به فإنّه سوف ينتهي.
- جزِّئ المشكلة الكبيرة؛ لكي يسهل إنجازها في وقت قصير.
- تعامل بحذر مع مضيِّعات الوقت، منها: الاستخدام المفرط للهاتف والإنترنت في غير فائدة، سهرات الهزل والضحك الطويلة، الرغبة الزائدة في المثالية، حبّ الجدال والمناقشات، فقدان الرّغبة والملل، الفوضى، الطَّوارئ والمشكلات المفاجئة.

* تحليل الوقت:

وذلك بجمع المعلومات عن الأنشطة اليومية لمدّة أسبوع أو أسبوعين، ومراقبة أوقات الفراغ والعمل فيها. ثمّ تقوم بتحديد أولوياتك في المستقبل، وتخصّص لها الوقت اللازم لأدائها.

* تنظيم الوقت:

حينما يدخل الإنسان في مرحلة تنفيذ الأولويات التي قام بتحديدها، فعليه أن يُحسِن تنظيم الوقت، وإزالة ما يشغله عن القيام بها.

وجعل وقت مرن لكل عمل لتفادي الحدّية والإنهاك.

كذلك وضع الجدول هو مما سيقودك إلى وجود سعة أكبر في المستقبل لإدخال مفردات جديدة لمنهاجك؛ كرحلة ما أو نزهة أو تجمّع.. مما سيرفّه عنك ويضيف على وقتك البهجة والنفع أكثر.

إنّ الوقت هو رأس مالك الثّمين في حياتك، ولا يصح أن تهدره على أمورٍ لا تنفعك في الدّنيا ولا في الآخرة..

وقد قيل: (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة).

ونختم بقول الشاعر:

خذ من شبابك قبل الموت والهرمِ
وبادر التوبَ قبل الفوت والندمِ
واعلم بأنك مجزأٌ ومرتهنٌ
وراقب اللهَ واحذر زلةَ القدمِ

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

في رحاب دعاء كميل

اشتداد الفاقة

اعداد/ علي عبد الجواد

«اَللّهُمَّ، وَأَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ»

هذه الحلقة من الدعاء ترتبط بالحلقتين السابقتين ارتباطاً وثيقاً، كما انها منشدة إلى ما سبق من الجمل التي مرّت من بيان صفة الداعي، وحالته النفسية عند سؤاله من ربه أن يسامحه ويرحمه ويجعله بقسمه راضياً قانعاً.

وإذا عرفنا أن الفاقة هي الفقر، والحاجة، اتضح لنا المراد من هذه الجملة التي نبحث عنها من السؤال كسؤال من اشتدت فاقته فإنّ الداعي يبيّن لربه بأن حالته، وهو يسأله كحال من بلغ من وصلت به الحال إلى درجة الشدة.

«وَاَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ»

والشدة: من مكاره الدهر جمعها شدائد (أقرب الموارد: مادة "شدد").

وبهذه الفقرة من الدعاء يناجي الداعي ربه ليعلن بأنه توجّه إليه بحاجته عند نزول مكاره الدهر به، «وأنزل بك» إنما هو لقصر الأمر به تعالى لا بغيره، وبذلك يسجل الداعي على نفسه عدم الاتجاه إلى غير الله تعالى؛ لأنه هو الملجأ الذي يلجأ اليه المحتاجون، «يا من كل هارب اليه يلتجئ، وكل طالب إياه يرتجي يا خير مرجو، ويا أكرم مدعو» (مناجاة الراجين).

«وَعَظُمَ فيما عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ»

وبعد أن بيّن الداعي قصر حاجته في سؤالها على مولاه عطف على ذلك هذه الفقرة والمعنى: أسألك سؤال من اشتدت فاقته وعظم فيما عندك من حل المشاكل، وقضاء الحوائج رغبته.

«اَللّهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُكَ، وَعَلا مَكانُكَ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ..»..

بهذا المقطع يكون الداعي قد انتهى من التماساته، وطلباته لغفران ذنوبه، وجعله بقسمه راضياً قانعاً، وبدأ

ينحو نحواً آخر من المناجاة يعظّم فيها الداعي ربه، ويبين صفاته المختصة به والتي توحي بعظمته، وقدرته اعترافاً منه بالعبودية لرب عظم سلطانه، وعلا مكانه، وخفي مكره إلى بقية ما جاء على لسان الداعي في هذا المقطع من الدعاء.

«اَللّهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُكَ»

ومَن أعظم سلطاناً منه جلّت عظمته؟ فهو خالق كل شيء، وله كل شيء، وبيده كل شيء. ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦). مالك الملك يؤتي الملك لمن يشاء، وينزعه عمن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، وبيده الخير، وبعد كل هذا هو قادر على كل شيء. فمن أعظم من ربٍ هذه صفاته، وهذه قدرته؟ وقد تضمنت الآية الكريمة قدرة الله تعالى على الصعيدين البشري، والكوني بما في الكون من موجودات، فالأول يتمثل بالفقرات: «مالك الملك» وما عطف عليها والثاني بقوله: «إنك على كل شيء قدير». ويحق للداعي ان يتجه الى ربٍ: عظم سلطانه.

«وَعَلا مَكانُكَ»

وليس من العلو المكاني المقصود به الفوقية؛ لأن ذلك محال لأنه يكون بذلك محصوراً في جهة خاصة، بل العلو هنا المعنوي، وهو الذي تشير إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ (النساء: ١٢٦).

فالعلو بلسان الدعاء هو: الإحاطة الذي صرّحت به الآية الكريمة فله ما في السماوات، وما في الأرض، وهو بكل شيء محيط، ومهيمن عليه، ولذلك علا مكانه فلا شيء أعلى منه، وهو في الوقت الذي هذا علوه، وعظم مكانته نراه قريباً من عباده حتى ورد: إنّه أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد. تلك احاطته، وعلوه. وهذا حنوه، وقربه.

«وَخَفِيَ مَكْرُكَ»

المكر: في اللغة الخديعة، وقال اللّيث هو: احتيال في خفية وقيل: المكر صرف الإنسان عن مقصده بحيلة، وهو نوعان: محمود يقصد فيه الخير، ومذموم يقصد فيه الشر. (لسان العرب: مادة "مكر").

ولكن كيف يتصور الاحتيال، والخداع بالنسبة إلى الله تعالى مع أن القرآن الكريم -وكما في هذه الفقرة من الدعاء- جاء المكر منسوباً إليه سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ٥٤). ولهذا نرى أهل اللغة، والمفسرين ينزّهون ذاته المقدسة عن هذه الصفة غير اللائقة به.

فعن اللّيث: (قال أهل العلم بالتأويل: المكر من الله تعالى جزاء. سمي باسم مكر المجازي كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾، فالثانية ليست بسيئة في الحقيقة، ولكنها سميت سيئة لازدواج الكلام (لسان العرب: مادة "مكر").

أما الراغب الاصفهاني فقد قال: (مكر الله إمهاله العبد، وتمكينه من إعراض الدنيا، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من وسع عليه دنياه، ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله») (المفردات في غريب القرآن: مادة "مكر").

أما ابن الأثير فقد قال: (مكر الله إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه) (النهاية في غريب الحديث: مادة "مكر").

وبذلك يظهر المعنى من هذه الفقرة من خفاء مكر الله سبحانه، حيث يعترف العبد بمنة الله عليه، إذ لم يقابله بالمجازاة على ما فعله في هذه الدنيا سراً منه عليه مع أنه مستحق للمجازاة، وايقاع البلاء عليه.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص ١٥٦)

(أنا) و(عائلتي) و(تلّعفر)

علي حسين الخباز

منذ زمن بعيد، وأنا لم أنظر إلى الأرض كما أنظر إليها الآن، لم أتحاور مع مدينتي (تلّعفر) كما أستطيع أن أحاورها الآن.. بهذا الجرح الذي نتقاسمه سوية.. بهذا الصمت الكئيب الذي يقتلني اللحظة، لم أفكر يوماً أن أقف هكذا مع تلعفر وجهاً لوجه.. كيف تستطيع هذه المدينة أن تسكت، ونحن أولادها يشدنا ألم بحجم الكون؟!

وفي كل قلب لنا صرخة لا يسكتها صراخ الوعيد الداعشي، ولا دوي الرصاص، نخشى على أبنائنا وعوائلنا من الموت، وكلماتنا المرتعشة تندلق بأبجدية مرعوبة.. أما الآن فارق الخوفُ صمتي، فانتفضتُ أمام لهفةِ ابنٍ يصرخ: (بابا).. والرصاص ينهش جسده الندي، قناصون يتفننون بقتلنا، تركوا ميادين المواجهة وساحات الحروب وتشاغلوا بقتلنا نحن عوائل تلعفر.

هناك ثغرة كبيرة تركها الجيش ومقاتلو فتوى الدفاع المقدسة لخروج عصابات داعش إلى العياضية عبر البساتين المحيطة بها، وتم تخليص البيوت من الدمار ومعارك الشوارع، أهذا ما كنتِ تبحثين عنه يا مدينتي الجميلة في جعب الأغراب؟ وهم لا يملكون سوى الموت والدمار الذي تناثر على أجساد أبنائنا، لم يبقَ لديّ سوى البقاء مع الموت.. مع وابل الرصاص ودوي القذائف والصواريخ.. مع جثة ابني الهامدة في منتصف هذا الموت المهتوك.

دعوني أدفن ابني كي لا تنهشه الكلاب، وأرحل إلى ما يشاء الله.. أرحل وعائلتي إلى أي موت يكرمنا بالدفن عندما نموت على أقل تقدير.. أحسن من تلعفر التي صارت موتاً يحدق بنا من كل صوب، لم تعد لي أحلام بعد اليوم، صار كل حلمي في الحياة أن أدفن ابني وأرحل.

يا حبذا لو نموت كما يموت الناس في مدن الله..

اذهبوا أنتم إلى مخيمات النازحين، أما أنا لا يعنيني من ترك الأبناء للكلاب ورحل..

سأنتظر الليل، فالليل على ما يبدو أرحم..

اذهبوا أنتم..

أما أنا سأدفن جثة ابني وألتحق بكم.

(طبرة) وراثية!

الشيخ علي السعيدي

قد تكون قوانين الوراثة من أعقد القوانين الحياتية، وهو ما يؤكده علماء (البيولوجيا)، وغيرهم من علماء الأحياء، أو الوراثة أمثال العالم (مندل)، وهو من أشهر واضعي تلك القوانين، ولو ضربنا مثالاً عليها فينا نحن البشر، فتقول الدراسات: إنّ النطفة إذا انعقدت لأي إنسان فإنّ (سُليّفات النطف) تستدعي جميع الصفات الوراثية لذلك الإنسان، منذ بدء الخليقة لساعة انعقاد تلك النطفة..! حاملةً (الكروموسومات) معها جميعَ تلك الصفات -على الرغم من أنها لا يمكن رؤيتها بالمجاهر الضوئية الاعتيادية، إلا بالاستعانة بالمجاهر الإلكترونية المعقّدة، ذات السعات الفائقة للتكبير- فتطغى بعض المورّثات على بعض، فيمتلك ذلك الإنسان هذه الصفات أو تلك..

وهناك نوع آخر من المورّثات -تختلف عن سالفة الذكر، ممن تكسب المظهر الخارجي فقط- فهي لا تورث لون البشرة أو لون الشعر أو لون العين، ولا الطول والعرض فحسب.. بل تورّث الهمم والمواقف، والشجاعة والبطولات، والمغانم والمكرمات..

فربما لم يذهب أحد الشعراء بعيداً، حينما قال بوصف أحد الأبطال في يوم الطف، وهو يكشف الأُلوف عن شاطئ الفرات:

بطلٌ تورّث من أبيه شجاعةً
فيها أُنوف بني الضلالة تُرغمُ

وقال آخر بحق أحد أبطال ذلك اليوم، وهو يجدّل أحدَ أبطال العدو -ممن عُدّ بألف فارس- يدعى (بكر ابن غانم) بضربةٍ أو (طبرةٍ) واحدة! يحق للناظر أن يسميها (طبرة) وراثية:

لله درُّ فتىً في الطف ضربته
شبيهةٌ بالتي كانت لخير ولي
لو لم يقل معها حين اشرأبّ لها
جدي الأمير لقالوا في عليٍّ علي

واليوم، رأينا بأُمِّ أعيننا رجالاً وشباباً كانت لهم صولات وجولات في سوح الوغى، ليست ببعيدة عن صولات وجولات أُولئك الأفذاذ، ممن خلّدهم التاريخُ بأنصع صفحاته؛ كأبطال ثورة العشرين ورجالها، أو غيرها من مواطن العز والشرف والإباء، وما الحشد ورجاله منهم ببعيد..

رجالٌ إذا كان يوم الوغى
مشوا نحوه مُصلتين الرقابْ
فصانوا الحياضَ ونالوا الرياضَ
وخاضوا مهالكَها والصعابْ
إذا قيل هُبّوا مَشَوا كالأُسُودِ
بسطوتها لا بظفرٍ ونابْ
فكانوا بفتوى الجهاد المثالَ
لخيرِ الرجال وخير الشبابْ
فأين الدواعشُ من بأسهم
وأين من الأُسد تلك الكلابْ
يطيبُ لنا ذكرَهم كلَّ حينٍ
كما بدماهُم شذى النصرِ طابْ

إعداد / وحدة النشرات

البعد الاقتصادي للحج

خلافاً لما يراه البعض، فإن مؤتمرَ الحج العظيم يمكن أن يُستفاد منه في تقوية أُسس الاقتصاد في البلدان الإسلامية، بل إنه -وفق أحاديث إسلامية معتبرة- يشكل البُعدُ الاقتصادي جزءاً مهماً من فلسفة الحج.

فما المانع من وضع أُسس سوق مشتركة إسلامية خلال اجتماع الحج العظيم، ليوسّع المسلمون مجال التبادل التجاري فيما بينهم بشكل تعود منافعهم إليهم لا إلى أعدائهم، ومن أجل تحرير اقتصادهم من التبعية الأجنبية؟!. وهذا العمل عبادة وجهاد في سبيل الله تعالى، ولا يمكن أن يكون حباً للدنيا وطمعاً فيها.

ولذا أشار الإمام جعفر الصادق عليه السلام -في حديث شرح فيه فلسفة الحج- إلى هذا الموضوع بصراحة، باعتبار أن أحد أهداف الحج: تقوية العلاقات التجارية بين المسلمين.

وجاء في حديث آخر للإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية (١٩٨) من سورة البقرة: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾، قال عليه السلام: «يعني الرزق، فإذا أحلَّ الرجلُ من إحرامه وقضى، فليشترِ وليبِعْ في الموسم» (تفسير الميزان: ٢/ ٨٥)، وكما يبدو فإنَّ هذا العمل لا إشكال فيه، بل فيه ثواب وأجر.

وبهذا المعنى جاء في نهاية حديثٍ عن الإمام علي ابن موسى الرضا عليهما السلام لبيان فلسفة الحج بشكل مسهب: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج: ٢٨)، إشارة إلى المنافع المعنوية والمادية، والأخيرة -على رأي بعضهم- معنوية أيضاً.

فالحجُّ -باختصار- عبادةٌ عظيمةٌ لو استُفيد منها بشكل صحيح في تشكيل مؤتمرات متعددة ثقافية واقتصادية... لحل مشاكل العالم الإسلامي، وهو مفتاح لحل معضلات المسلمين، وقد يكون هو المراد من حديث الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِماً مَا قَامَتِ الْكَعْبَةُ» (الكافي: ٤/ ٢٧١).

كما روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «الله الله في بَيْتِ رَبِّكُمْ فَلَا يَخْلُو مِنْكُمْ مَا بَقِيتُمْ؛ فَإِنَّه إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا» (الكافي: ٧/ ٥١)، أي لا يُمهلكم الله إن تركتم بيتَ ربِّكم خالياً.

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٠/ ص٣٣١)

إعداد / منتظر السعدي

غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه

والمردود العائد على شخصية الأمة

إنّ لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه ثماراً ونتائج تتصل بإعداد شخصية الأمة لاستقبال اليوم الموعود لظهوره عجل الله فرجه، ومن هذه النتائج مردودان:

الأول: صَهر الأمة في بوتقة الامتحان: من أجل أن تستلهم الأمة دروس الصبر من هذه الغيبة الطويلة، التي لا يعلم حدودها ومداها إلّا الله تعالى، وتجرب إخلاصها في الإيمان والطاعة للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه وهي تفتقد مشاهدته والتعايش معه، وتنتظر يومه الموعود الذي تتنسم فيه روح الفرج والخلاص من محنتها.

وهي حالة من أدق الحالات الامتحانية، التي يعيشها الإنسان المؤمن، ويختبر فيها جوهره، في هذا العصر العصيب الذي يصطلح عليه بـ(عصر الغيبة)، أي: غيبة العدل والحق بغيبة سيد العدل الإمام المعصوم عجل الله فرجه، ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ» (كمال الدين: ٦٤٤). وهناك الكثير من الروايات التي تدل على حدوث الضنك الشديد والضيق والجزع واليأس، وما يصيب المؤمنين من ألوان المحن والمصاعب لطول الغيبة.

كما قال الإمام الحسين عليه السلام في ذلك: «له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟، أمّا إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله» (كمال الدين: ٣١٧).

الثاني: إخراج الودائع من أصلاب الخلق: إنّ هناك ما يلوح من بين الرّوايات والنصوص الواردة عن المعصومين عليهم السلام بشأن الغيبة، من أنّ هذه الفترة الطويلة من غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه، تساهم في بلورة وإبراز كنوز مودعة في أصلاب الخلق، من أجل تحقيق أهداف رسالة الله تعالى بنصرة وليّه المنقذ المهدي عجل الله فرجه، إذ قد تقتضي سنة الله تعالى في خلقه أن يُخرج الخبيث من الطيب ويُخرج الطيب من الخبيث، وهو نوع من أنواع الصهر، والتصفية والاستخلاص لعنصر الإيمان النقي من بين الركام البشري المتفرق هنا وهناك.

أي أنّ حركة الإمام الحجة عجل الله فرجه ووعيه في متابعة أعداء الله تعالى وقتلهم لابد أن تكون دقيقة، لأن العصمة في الإمام تقتضي أن تكون كل أفعاله دقيقة وطبق الواقع، فلا يمكن بهذا المقتضى أن يتورط المعصوم في الشبهة، فضلاً عن المخالفة المحققة بعلمه بقتل من لا يستحق القتل ولو كان في صلب أبيه الكافر، فلا بد أن يكون القتل على أساس الاستحقاق.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «القائم لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله تعالى، فإذا خرجت -أي الودائع- ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم» (علل الشرائع: ١٤٧).

(انظر: مسؤوليتك في عصر الغيبة يا ولدي: ٤٧)

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي

الخامس عشر ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

تُقيمُ الأمانتانِ العامّتانِ للعتبتينِ المقدّستينِ الحسينيّةِ والعباسيّةِ

مسابقة لتأليف كتابٍ عن الإمام الحسين عليه السلام

ستكون المسابقة للتأليف فقط وتبعاً للمحاور الآتية:

- علاقة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله بالإمام الحسين عليه السلام في ضوء المعطيات الفقهيّة أو العقائديّة أو التربويّة.
- خصائص شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام، وسماتها الروحيّة أو القياديّة أو الإصلاحيّة.
- أثر الإمام الحسين عليه السلام في الفكر الإنساني ومعطياته الثقافيّة أو العلميّة.
- القضيّة العاشورائيّة (ينابيعها، وغاياتها).
- سيرة الإمام الحسين عليه السلام وفكره.
- الشعائر الحسينيّة (مبانيها، وآثارها).

وقرّرت اللّجنة أن يُرسَل الكتاب المؤلَّف من قبل الباحث الى اللجنة العلميّة بالمواصفات المذكورة أدناه:

أ. أن لا يقلّ الكتاب عن (١٥٠) ورقة.

ب. أن تكون الكلمات (٢٥٠) كلمة للصفحة الواحدة.

جـ. حجم الورق يكون (A4).

د. حجم الخطّ (١٦) والهامش بحجم (١٤).

هـ. نوع الخط يكون (Simplified Arabic).

و. أن يمتاز الكتاب بالجودة والابتكار.

ز. يُعرض الكتاب على اللّجنة العلميّة وبرنامج الاستلال.

وتكون الجوائز للفائزين الثلاثة الأوائل وحسب ما يلي:

✿ الجائزة الأولى (١٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة عشر مليون دينار عراقي مع طباعة وترجمة الكتاب الى لغة أجنبيّة فضلاً عن الدرع الذهبيّ.

✿ الجائزة الثانية (١٢,٠٠٠,٠٠٠) اثنا عشر مليون دينار عراقيّ مع طباعة الكتاب فضلاً عن الدرع الفضّي.

✿ الجائزة الثالثة (٩,٠٠٠,٠٠٠) تسعة ملايين دينار عراقيّ مع طباعة الكتاب فضلاً عن الدرع البرونزيّ.

وإنّ آخر موعدٍ لتسليم المؤلّفات (١٧/ ربيع الأوّل/ ١٤٤٠هـ) ذكرى ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ويُسلّم مشروع البحث كاملاً مصحوباً بالسيرة الذاتيّة للباحث.

وللمزيد من المعلومات والاستفسار التواصل عبر:-

rabee@alkafeel.net

أو على الأرقام التالية:(٠٧٧٢٣٧٥٧٥٣٢)

و(٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠)و(٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣) .

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام). فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: علاء الاسدي